عليه الصلوة والسلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعاً بما قدمناه من صحيح الآثار وعادة
وجبلة بما ذكرناه آنفاً لافاضته الاحسان وعمومه الاجمال فاذا كان الانسان يحب
من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفاً واستنقذه من هلكة او مضرة مدة التأذي
بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبيد من النعيم ووقاه ما لا يفنى من عذاب الجحيم
اولى بالحب وان كان يحب بالطبع ملك لحسن سيرته او حاكم لما يؤثر من قوام طريقته
او قاص بعيد الدار لما يشاد من علمه او كرم شيمته فمن جمع هذه الخصال على غاية
مراتب الكمال احق بالحب واولى بالميل وقد قال علي رضي الله تعالى عنه في صفته صلى
الله عليه وسلم من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه وذكرنا عن بعض
الصحابة رضي الله عنهم انه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله تعالى عليه
وسلم

فصل في وجوب مناصحته عليه الصلوة والسلام

قال الله تعالى ولا
على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين
من سبيل والله غفور رحيم قال اهل التفسير اذا نصحوا لله ورسوله اذا كانوا
مخلصين مسلمين في السر والعلانية حدثنا الفقيه ابو الوليد بقراءتي عليه
نا حسين بن محمد نا يوسف بن عبد الله نا ابن عبد المؤمن نا ابو بكر التمار
نا ابو داود نا احمد بن يونس نا زهير نا سهيل بن ابي صالح عن عطاء بن
يزيد عن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الدين
النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله وائمة المسلمين
وعامتهم واجبة قال الامام ابو سليمان البستي النصيحة كلمة يعبر بها عن
جملة ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر عنها بكلمة واحدة
تحصرها ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت العسل اذا خلصته من
شمعه وقال ابو بكر بن اسحق الخفاف النصح فعل الشيء الذي به الصلاح والملائمة من النصاح

وهو الخيط الذي يخاط به الثوب وقال ابو اسحق الزجاج نحوه فنصيحة الله
تعالى صحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه بما هو اهله وتنزيهه عما لا يجوز
عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه والاخلاص في عبادته والنصيحة
لكتابه الايمان به والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخشع عنده والتعظيم له
وتفهمه والتفقه بما فيه والذب عنه من تأويل الغالين وطعن الملحدين والنصيحة
لرسوله التصديق لنبوته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قاله
ابو سليمان وقال ابو بكر موازرته ونصرته وحمايته حياً وميتاً واحياء
سنته بالطلب والذب عنها ونشرها والتخلق باخلاقه الكريمة وآدابه
الجميلة وقال ابو ابرهيم اسحق التجيبي نصيحة رسول الله صلى الله عليه
وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها
والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله واليها والى العمل بها وقال احمد بن محمد من
مفروضات القلوب اعتقاد النصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر
الآجري وغيره النصح له يقتضي نصحين نصحا في حياته ونصحا بعد مماته
ففي حياته نصح اصحابه له بالنصر والمحاماة عنه ومعاداة من عاداه
والسمع والطاعة له وبذل النفوس والاموال دونه كما قال تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الآية وقال وينصرون الله ورسوله واما نصيحة
المسلمين له بعد وفاته فالتزام التوقير والاجلال وشدة المحبة له والمثابرة
على تعلم سنته والتفقه في شريعته ومحبة آل بيته واصحابه ومجانبة من رغب
عن سنته وانحرف عنها وبغضه والتحذر منه والشفقة على امته والبحث عن تعرف
اخلاقه وسيره وآدابه والصبر على ذلك فعلى ما ذكره تكون احدى ثمرات المحبة وعلاماتها
كما قدمناه وحكى الامام ابو القاسم القشيري ان عمرو بن الليث احد ملوك خراسان